الكتاب
أقباس روحانية
حكم ومواعظ
المؤلف
محمود شيت خطاب
الطبعة
الأولى **1426** هـ / **2006** م
عدد الصفحات: 144
القياس: 14 * 20

جميع الحقوق محفوظة
الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

الناشر
دار وحي القلم
بيروت، لبنان ص.ب :113/6502 فاكس: 653655(009611)
توزيع
مكتبة وحي القلم
دمشق، سورية ص.ب:30297 فاكس:2455738(0096311)
هاتف: 396818(0096393)
E-mail:info@alkalam-sy.com – Site:www.alkalam-sy.com
أشرف على الإخراج الفني والتنفيذ الطباعي
مؤسسة قرطاج دمشق ص.ب:30297 – هاتف: 396818(0096393)
سليم محمد دولة

أقباس رُوحَانية
حِكَم ومواعِظ

اللواء الركن
محمود شيت خطاب

دار وحي القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الدكتور عبد الحليم محمود

شيخ الأزهر سابقاً

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافى نعمه ويكافىءُ مزيده، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم، في العالمين: إنك حميد مجيد.

وبعد:

فإنّ من خير ما ينبثق عنه إيمان المؤمن أن يدعو إلى الله على بصيرة وهدى محققاً قول الله سبحانه:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

والدعوة إلى الله: أمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر لا تتأتى لأي إنسان ولا تُؤتي ثمارها إلاَّ بعد التزام كامل بجوهر الإسلام وشريعته السمحاء.

والدعوة إلى الله بغير هذا الالتزام تصبح نوعاً من التهريج والطنطنة الكاذبة التي لا يقصد بها إلاَّ حب الظهور والتملق

والتستر تحت راية الإسلام والعياذ بالله.

والداعية إلى الله يبلغ أَمر ربه بادئاً بنفسه وأَهله وعشيرته ما وسعه إلى ذلك من سبيل، وحينذاك يكون هو ـ في نفسه ـ قدوة وأُسوة يؤتسى به، ويقتدى به فيما عمل وأمر به.

والقرآن الكريم يخاطب المسلمين مؤكداً لهم الخطاب عن رسولهم الكريم ﷺ:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝٦﴾ [الممتحنة: ٦].

وما ذلك إلاَّ لأَن رسول الله ﷺ الذي خُتمت به رسالات السماءِ كان خير من التزم بأَمر ربه في نفسه وأَهله عملاً وتركاً، فكان خير قدوة فيما يأُمر به ويدعو إليه مؤتَمِراً بقوله سبحانه:

﴿۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه لا يدعو إلى الله وحده لأَنه ملتزم بأَمر ربه وحسب، بل إن الدعوة إلى الله ـ كما هي ديدنه هي أَيضاً ديدن أَصحاب وأَتباعه ومحبيه إلى يوم الدين، والقرآن الكريم يسوق ذلك في عبارة موجزة جميلة:

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٠٨﴾ [يوسف: ١٠٨].

وكما أَن الله سبحانه وتعالى عصم رسوله ﷺ من الناس وحماه

من شرورهم حتى بلغ الرسالة وأَدى الأَمانة ونصح الأُمة، وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إِلا هالك.. كذلك، فإِن الله سبحانه وتعالى يعصم الداعين إِليه ويحميهم ويرعاهم. ويحبب إِليهم الإِيمان ويزينه في قلوبهم، ويجعل لهم مخرجاً من كل هم وغم ينزل بهم، وينصرهم في النهاية دائماً محققاً وعده لهم، فقال:

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾ [غافر: ٥١].

وتتنوع وسائل الدعوة إِلى الله، وهي في النهاية تؤدي ـ فيما تُؤدي إِليه ـ إِلى تحقيق خلافة الإِنسان في الأَرض عن ربه وتحققه بوحدانيته عزَّ وجلَّ.

فهي أَمر ونهي مباشر يدعمها قصص التبشير والإِنذار والوعد والوعيد ـ جرياً على سنة الله في كونه وخلقه ـ وهذا طابع رسالات السماءِ، وفي قمتها القرآن الكريم.

وهي سلوك قويم وكريم في إِطار الالتزام بجوهر رسالات السماءِ، وهذا ما نلمسه في دعوة الرسل والأَنبياء، ومن سار على هديهم من أَصحابهم وذويهم.

وهذا السلوك يتضمن فيما يتضمن الفضائل التي تدعو إِليها رسالات السماءِ إِذ هو نتاجها المباشر المنبثق عنها.

وهذا السلوك هو المعنى بقولِ الله سبحانه:

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ . . . ﴾ [الممتحنة: ٤].

وفي قوله سبحانه:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾ [الممتحنة: ٦].

وفي قول رسول الله ﷺ ـ في قول من أَقواله الكثيرة:

«أَصحابي كالنجوم: بأَيهم اقتديتم اهتديتم»[1].

هذا:

وأن «الأَقباسَ الروحانية» التي يقدمها الأَخ الفاضل اللواءُ الركن: محمود شيت خطاب: هي من خير ما يقدم في مجال الدعوة إلى الله على بصيرة وهدى، قولاً وسلوكاً؛ ففيها: ﴿ لِذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[سورة ق: ٣٧]، ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [سورة الذاريات: ٥٥] وفيها: المُلحة والطرفة الأَدبية البريئة التي تسكن إِليها النفس، ويرتاح إليها القلب، وإِن الترويح محبب تدعو إِليه الرسالات ما دام في إِطار صادق ولائق بعيداً عما نهى الله عنه أو حذّر من عاقبته، فإِن القلوب إِذا كلت عُمِيت، وإِذا عُمِيت ماتت ـ نسأَل الله السلامة.

---

(١) ضعفه أئمة الحديث. انظره منهاج السنة ٧/ ١٤٢.

وأَسأَل الله سبحانه أَن يجزل لكاتبه المثوبة وأَن ينفع به ويهدي له، إِنه سميع قريب، والله الموفق.

د. عبد الحليم محمود

شيخ الأَزهر سابقاً

أقباس روحانية

فيم الجمال؟

قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه: يا رسول الله! فيم الجمال؟ قال: في اللِّسان.

الفضل والمروءة والحسب والدين

قام رجل من مجاشع إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أَلستُ أَفضل قومي؟

فقال النبي ﷺ: إن كان لك عقلٌ فلك فضل، وإن كان لك خُلُق فلك مروءَة، وإن كان لك مالٌ فلك حسب، وإن كان لك تُقى فلك دين.

بلال يؤَّذن

لما تولَّى الخلافة أَمير المؤمنينَ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وفتحت جيوش المسلمين أَرض الشَّام، تقدم إِليه مؤَذن رسول الله ﷺ بلال بن رباح الحبشي رضى الله عنه يستأْذنه أَن يقيم بالشام، فأَذن له عمر.

وبينما هو مقيم بها، رأَى في منامه رسول الله ﷺ وهو يقول له: «ما هذه الجفوة يا بلال؟! أَما آن لك أَن تزورني يا بلال»؟

وانتبه بلال من نومه خائفاً وجلاً، وركب من يومه راحلته قاصداً مدينة رسول الله ﷺ، وسار إِلى أَن دخل المدينة المنورة،

وأَتى قبر النبي ﷺ وانكب عليه يبكي ويمُرِّغ وجهه عليه. ثم طلب منه الناس أَن يؤَذن في المدينة، ولما أَخذ في الأَذان ارتّجت المدينة بالبكاء، وتذكر الناس رسول الله ﷺ، فما رُؤي يوم أَكثر باكياً بالمدينة من ذلك اليوم.

حيّاً ومَيّتاً

ذكر بعض المؤرِّخين، أَن أَبا جعفر المنصور ناظر الإمام مالك بن أَنس رضى الله عنه في مسجد رسول الله ﷺ، فقال له مالك: يا أَمير المؤمنين! لا تَرْفع صْوتك في هذا المسجد، فَإِنَّ الله تعالى أَدب قوماً فقال: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ ﴾ [الحجرات: ٢]...

ومدح قوماً فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٣ ﴾ [الحجرات: ٣]. وذم قوماً فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤ ﴾ [الحجرات: ٤]. وإِنَّ حرمته ميتاً كحرمته حيّاً.... فاستكان لها المنصور.

النار..! النار..!.

مرّ رجل من التابعين برجل أَعمى مقطوع اليدين مبتور الساقين، مكبا على وجهه، ينادي بأَعلى صوته: النار...! النار...!.

ثم لا ينفك يردد: النار...! النار...!

وسأَله التابعي رضي الله عنه: ما شأْنك؟!.

قال: كنت من الذين دخلوا على عثمان بن عفان رضي الله عنه الدار لأَقتله، فلما كنت على بُعْد خطوات منه شاهراً سيفي، دافعتْ عنه امرأَته وحاولت صدي، فلطمتها لطمة شديدة ودفعتها عني لأَخلص إِلى عثمان. فقال لي عثمان حين رآني أَلطم زوجته: ما لك؟! قطع الله يديك، وبتر ساقيك، وأَعمى عينيك، وأَدخلك النار.

واستجاب الله دعاء عثمان، وها أَن كما تراني، فلم يبقَ من دعوته إِلا النار!

رضي الله عن عثمان ذي النورين، فقد كان مستجاب الدعوة، ومن العشرة المبشرين بالجنة، رضوان الله عليهم أَجمعين.

بين عالم وسلطان:

الإِمام الأَوزاعي من فقهاء الشام الذين لا يخشون في الحق لومة لائم. وصفه ابن سعد فقال: «فاضل، خيِّر، كثير الحديث والعلم والفقه، حجّة، أَخذ عنه مالك بن أَنس، ومع تثبته في الفقه كان ثبتاً في اللغة أَيضاً».

ومن أَقواله: «إِذا أَراد الله بقوم شراً فتح عليهم باب الجدل، وسدّ عنهم باب العمل».

وللأَوزاعي رضي الله عنه مواقف تبيَّن شدته في الحق وجرأته فيه.

لما دخل عبد الله بن علي العباسي الذي قضى على دولة بني أمية ـ دمشق بعد أَن أَجلى بني أُمية عنها، طلب الأَوزاعيَّ فتغيب عنه ثلاثة أَيام، ثم حضر بين يديه.

قال الأوزاعي: «دخلت عليه فسلَّمت فلم يرد، ثم قال: يا أَوزاعي! ما ترى فيما صنعناه من إِزالة أَيدي أَولئك الظلمة عن العباد والبلاد؟ أَجهاداً أَو رباطاً هو؟ فقلت: أَيها الأَمير! سمعت يحي بن سعيد الأنصاري يقول: إِنَّ رسول الله ﷺ يقول: (إِنما الأَعمال بالنيات، وإِنما لكل امرىءٍ ما نوى. فمن كانت هجرته إِلى الله ورسوله، فهجرته إِلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إِلى دنيا يصيبها أَو امرأَة يتزوجها، فهجرته إِلى ما هاجر إِليه)؛ فنكث عبد الله بن علي بخرزانة في يده أَشد ما يكون النكث، وجعل مَنْ حوله يقبضون أَيديهم على قبضات سيوفهم!!»

«ثم قالَ يا أَوزاعي! ما تقول في دماءِ بني أَمية؟ فقلت: قال رسول الله ﷺ: (لا يحل دم امرىءٍ مسلم إِلا بإِحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيّب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة)، فنكث عبد الله بن علي بخرزانته أَشد من ذلك!!»

«ثم قال. ما تقول في أَموالهم؟ فقلت: (إِن كانت في أَيديهم حراماً فهي حرام عليك أَيضاً، وإِن كانت حلالاً فلا تحل لك إِلا بطريق شرعي! فنكث أَشدَ ما كان ينكث من قبل ذلك»!

«ثم قال: أَلا نوليك القضاءَ؟ فقلت: إِنَّ أَسلافك لم يكونوا يشقون عليَّ في ذلك، وإِني أَحبّ أَن يتم ما بدأُوني به من الإِحسان».

«فقال: كأَنك تحب الانصراف؟ فقلت: إِن ورائي حرمات، وهنَّ يحتجن إِلى القيام عليهنَّ وسترهن، وقلوبهن مشغولة بسببي».

وانصرف الإِمام الأَوزاعي رضي الله عنه، مرفوع الرأْس، عالي الجبين بعد أَن قال كلمة حق عند سلطان جائر.

الله يَدري

-١-

الله يـــدري كلمـــا تضمـــر وكلمـــا تُخفـــى ومـــا تضمـــر
وإِن خدعت الناس لم تستطع خـداع مـن يطـوي ومـن ينشـر

-٢-

الله في وجدي وفي مأملي مَـنْ لـي بعـود الـزمـن الأول
قد كنتُ أَشكو عذلي في الهوى فبـتُّ مشتـاقـاً إِلـى عُـذلـي

ولي الدين يكن

لا تظلمن..!

لا تظلمنَّ إِذا ما كنت مقتدراً الظلـم آخـره يـأْتيـك بـالنـدمِ
تنـام عينـاك والمظلـوم منتبـه يدعو عليك وعين الله لم تنمِ

دعوة المظلوم

قال رسول الله ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم، فليس بينها وبين الله حجاب».

ما يُبكي الرجال

لا تقولي: أَفيبكي رجل؟؟! يمـلأُ الأعيـن قـدراً وجـلالا
حكمـة الجبـار فينـا جعلـت من صروف الدهر ما يُبكي الرجالا

من الحكم

من حِكَم علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

١ـ عَاتِب أَخاك بالإحسان إليه، واردد شره بالإنعام عليه.

٢ـ من وضع نفسه مواضع التهمة، فلا يلومن من أَساءَ به الظن.

٣ـ مَن استبد برأْيه هلك، ومَن شاور الرجال شاركها في عقولها.

٤ـ الناس أَعداء ما جهلوا.

٥ـ الطمع رق مؤبّد.

٦ـ لا يُعدم الصبور الظفر، وإن طال به الزمان.

ماذا أقول بمدحه!!

قالوا: امتدح خير البرية أحمدا بقصيـدة تشـدو بـرفعـة شـأنـه
فأجبتهم: ماذا أقول بمدح مَنْ أثنـى عليـه الله فـي قـرآنـه؟؟

هجرة

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لما أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه الهجرة. تقلد سيفه وتنكب قوسه، ثم مضى قِبَل الكعبة المشرفة والملأَ من

قريش بفنائها، وطاف بالبيت سبعاً متمكناً، وأتى المقام فصلى متمكناً، ثم وقف على الحلَق واحدة واحدة وهو يقول: «شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلاَّ هذه المعاطس. من أراد أن يثكل أمه أو ييتم ولده أو يرمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي». فما تبعه أحد، لذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ما علمت أَنَّ أَحداً من المهاجرين هاجر إلا متخفياً، إلاَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

لا تحزن إن الله معنا

توجّه رسول الله ﷺ بصحبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى غار (ثور)، وهو على ثلاثة أميال من جنوب غربي مكة المكرمة..

ولما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ: «مكانك يا رسول الله استبرىء لك الغار». ودخله أبو بكر وجعل يسد الأجحار كلها، فبقي منها جحر واحدة ألقمه كعب رجله، ثم نادى رسول الله ﷺ، فدخل عليه الصلاة والسلام ووضع رأسه في حجر أبي بكر الصديق رضي الله عنه ونام لشدة ما اعتراه من تعب.

ولُدغ أبو بكر الصديق رضي الله عنه من ذلك الحجر الذي وضع عليه كعب رجله، فلم يتحرك لئلا يوقظ رسول الله ﷺ، ولكن دموعه سقطت من شدة الألم على وجه رسول الله ﷺ، فانتبه عليه الصلاة والسلام، وقال لأبي بكر الصديق رضي الله

عنه: مالك؟ قال: «لُدغت فداك أبي وأمي»، فوضع عليها من ريقه الشريف فزال الألم.

ولما أصبحا قال النبي ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: «أين ثوبك؟»، فأخبره أنه مزقه ووضعه في الأجحار، فرفع النبي ﷺ يديه وقال: «اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة».

ولما علم المشركون بخروج رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، ذهبوا في طلبهما كل مطلب، وجعلوا لمن ردهما مئة من الإبل، واقتفوا آثارهما حتى اختلط عليهم. وصعدوا الجبل الذي هما فيه، وجعلوا يمرون من باب الغار ولا يرونهما، فلم يدخلوه، إذ رأوا على بابه نسيج العنكبوت، كما رأوا حمامتين قد عشعشتا على بابه، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يرى القوم فيعتريه الخوف على رسول الله ﷺ، وكان عليه الصلاة والسلام يُطْمِئُنهُ ويقول: (لاَتَحزنْ إنَّ الله مَعَنا).

سِواريْ كسرىٰ وتاجه

كان سُراقه بن مالك من أمهر الناس قصاً للآثار، فاستعان به المشركون لتتبع آثار النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين هاجرا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

وركب سراقة فرسه وتبعهما حتى لحق بهما.

يقول سراقة: «حتى إذا سمعت قراءة رسول الله وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات، فعندئذ ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين، فخررت عنها فأهويت ثم زجرتها

فنهضت، فلم تكد تخرج يديها واستوت قائمة ولحقتهما حتى ساخت يداها».

وناديتهما بالأمان فوقفا... وعندما دنوت منهما قلت لرسول الله: «إن قومك قد جعلوا فيك الدية.. وأخبرتهما ما يريد الناس بهما، وسألته أن يكتب لي كتاب أمن» ثم قال النبي ﷺ: (كيف بك إذا لبست سوار كسرى؟؟).

وعاد سراقة إلى مكة..

وفتح الله على المسلمين بلاد فارس في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وغنم المسلمون أموال كسرى، فلما أتى بسوار كسرى وتاجه ومنطقته، دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سراقة، فألبسه السوارين وقال: «ارفع يديك وقل الله أكبر، الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة بن مالك أعرابياً من بني مدلج».

صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

عمرو بن عبيد

وصفه إمام الزهاد الناسك السماك فقال: «كان عمرو بن عبيد إذا رأيته مقبلاً توهمته جاء من دفن والديه، وإذا رأيته جالساً توهمته جالساً للقَودَ، وإذا رأيته متكلماً توهمت أن الجنة والنار لم يخلقا إلاَّ له».

وسئل عنه الحسن البصري فقال للسائل: «لقد سألت عن رجل كأن الملائكة أدبته، وكأن الأنبياء ربته. إن قام بأمر قعد به، وإن

قعد بأمر قام به، وإن أمر بشيء كان ألزم الناس له، وإن نهى عن شيءٍ كان أترك الناس له. ما رأيت ظاهراً أشبه بباطن منه، ولا باطناً أشبه بظاهر منه».

وكان عمرو بن عبيد صديقاً لأبي جعفر المنصور الخليفة العباسي قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها طلب إليه أن يعينه بأصحابه، فقال له عمرو: ارفع علم الحق يتبعك أهله».

وكان المنصور ينظر إليه وهو خارج من عنده، وقد عرض عليه الدنيا فرفضها، فيقول:

«كلكم يمشي رويد
كلكم يطلب صيد
غير عمرو بن عبيد»

رضي الله عن عمرو بن عبيد وأرضاه.

☆☆☆

سَيد الزهَاد

١ـ يروي أنس بن مالك رضي الله عنه، أنّ فاطمة بنت النبي ﷺ جاءت بكِسْرةِ خبز إلى النبي ﷺ، فقال لها: (ما هذه الكسرة يا فاطمة؟، قالت: «قرص خبزته فلم تطب نفسي حنى آتيك بهذه الكسرة»، فقال النبي ﷺ: أما إنه أول طعام دخل فم أبيكِ منذ ثلاثة أيام).

٢ـ وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ كان يشد صلبه بالحجر من الجوع. وكانت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تبكي بعد فراق رسول الله ﷺ، فقيل لها: ما يبكيك يا أم المؤمنين؟ فتقول: (ما أشبع فأشاء أن أبكي إلا بكيت، وذلك لأن رسول الله ﷺ كانت تأْتي عليه أربعة أشهر ما يشبع من خبز بُرْ).

٣ـ وخطب رسول الله ﷺ فقال: (والله ما أمسى في آل محمد صاع من طعام)، قال راوي الحديث: وإنها لتسعة أبيات، والله ما قالها استقلالاً لرزق الله، ولكن أراد أن تتأسى به أمته.

٤ـ وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (مات رسول الله ﷺ وما في بيتي شيء يأْكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي، وقال لي ﷺ: إني عرض عليّ أن تجعل لي بطحاُء مكة ذهباً، فقلت: لا يارب! أجوع يوماً، وأشبع يوماً. فأما اليوم الذي أجوع فيه، فأتضرع إليك وأدعوك. وأما اليوم الذي أشبع فيه، فأحمدك وأثني عليك).

٥ـ وفي حديث حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: (كان فراش رسول الله ﷺ في بيته مسحاً نثنيه له ثنيتين فينام عليه،